الجمهوريَّة الجزائريَّة الديمقراطيَّة الشعبيَّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمَّه لخضر – الوادي

كلِّية الآداب واللُّغات
قسم اللُّغة والأدب العربي

تشكلات الجملة الشرطية في سورة آل عمران
– دراسة نحوية دلالية–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللُّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:
❖ مارية باهي
❖ مارية علية

إشراف الأستاذ الدكتور:
❖الأخضر سعداني

الموسم الجامعي: 1444–1445هـ/2022–2023م

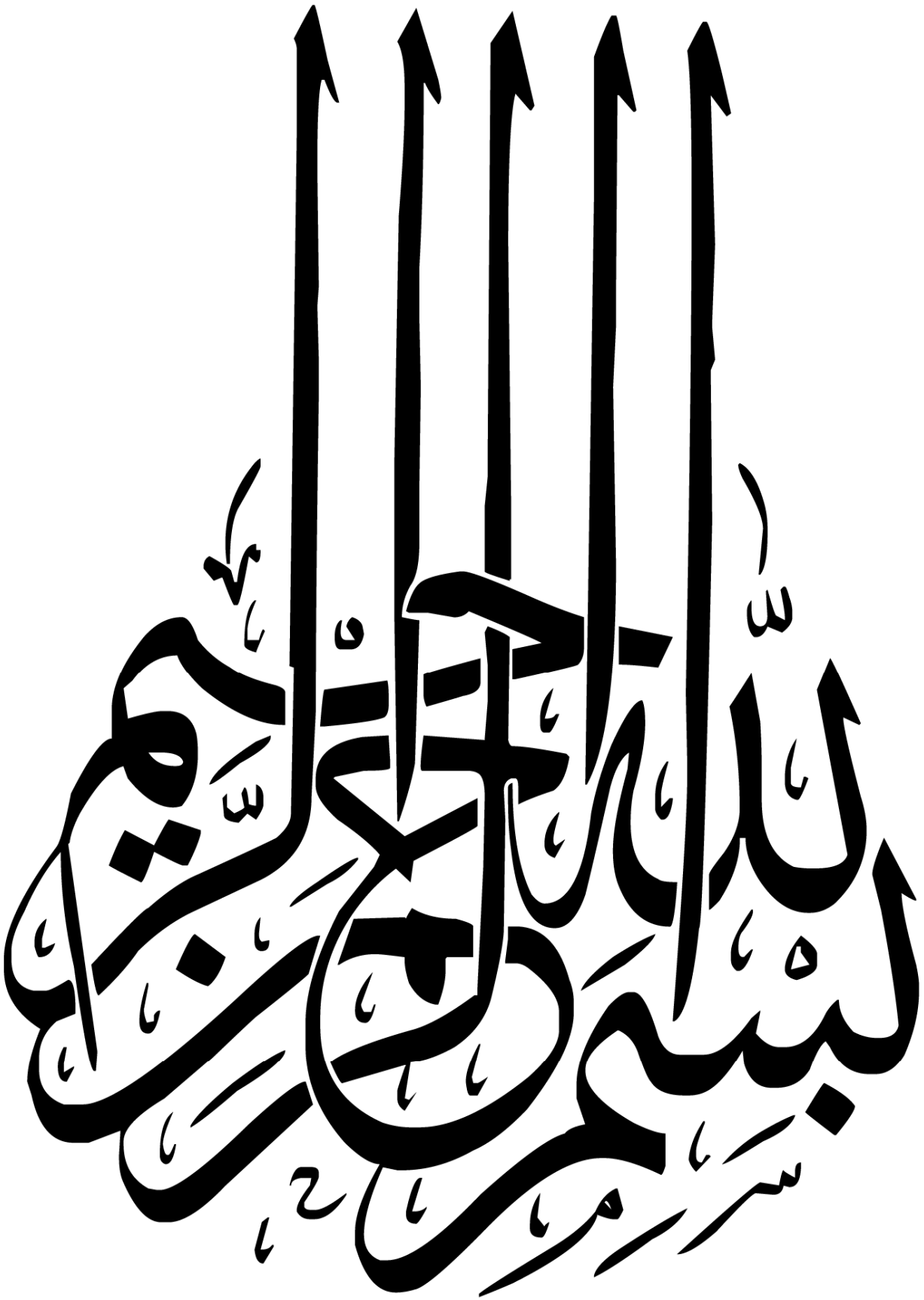
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ

(2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4)

عَلَّمَ الْإِنْسانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾

[سورة العلق، الآيات:1-5]

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

اللذان تعبا كي أرتاح وشقيا كي أسعد إلى من كانا سر نجاحي وحنانهما بلسم جراحي إلى أمي وأبي أقول شكرا...

إلى من اظهروا لي ما هو اجمل من الحياة إخوتي وأخواتي الأعزاء، إلى خالتي العزيزة التي لم تبخل علي بشيء "مروة"، إلى رمز الوفاء ومنبع الثقة والإخلاص عمي الغالي الذي هو بمثابة أبي سندي في مشواري الدراسي "بشير"...

وإلى من أسعدتني رفقتها في إتمام هذا العمل "مارية علية "

وإلى رفيقات عمري وبستان راحتي بنات خالاتي "شيماء" "اماني ""جيهان "" دعاء"

وإلى من مدّ لنا يد العون وسلك معنا كل الصعاب وأنار لنا الطريق بعلمه أستاذنا المشرف "**الاخضر سعداني**" أحييه وأشكره جزيل الشكر والتقدير..

وإلى كل أساتذة وقسم اللغة العربية وآدابها أهديكم جميعا هذا العمل بكل تواضع واحترام...

وأخيرا الى كل من نسيه قلمي...ولم ينسه قلبي...

إلى كل هؤلاء أقول شكرا.....

مارية باهي

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله دائم العطاء ،وما تمَّ درب وما كمل جد وما انتهى مسعى إلاَّ بفضله.

ونصلي ونسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إلى أرواح شهداء ثورة التحرير الوطني الكبرى.

إلى السادة المجاهدين الذين واصلوا البناء والتشييد ووحدة الوطن.

إلى أبي وأمي أطال الله عمرهما ،وأختي وإخوتي.

إلى السيد مدير الجامعة ،وإلى أساتذتي وأستاذاتي المبجلين ،وإلى المشرف السيد "الأخضر سعداني" أطال الله عمره بالصحة والعافية.

وإلى صديقتي التي شاركتني هذا العمل "مارية باهي" جزاها الله كل خير، وإلى صديقاتي الذين لامستم منهم الصدق والمحبة والاخاء ،وإلى زملائي الطلبة في مدرجات الجامعة وكل من ساعدني على مساهمتهم في تحقيق أمنيتي.

إلى الطاقم الاداري والأمني والموظفون والعمال المهنيون والحجّاب والحرّاس بالجامعة.

مارية علية

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، المتوحد بالقدرة، والمتفرد بالكبرياء والعظمة، الذي استوجب الحمد على خلقه، وجعله فرضا لتأدية حقه، نحمده ونشكره لما سلف من ألائه، ملتمسا المزيد من نعمائه، فصلي وسلم على نبيه محمد خاتم خاتم أنبيائه ورسله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين، ومن سار على هديهم الى يوم الدين.

أما بعد:

لقد ترك لنا علماؤنا الأفذاذ تراثا علميا ثريا، أضحى مفخرة لهذه الأمة، ولا ريب أن علم النحو هو دعامة هذا التراث فهو وسيلة للمستعرب، وسلاح اللغوي، وعماد البلاغة، وأداة المجتهد، والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية. فقد بذل علماء النحو جهودا مضنية في دراسة هذا العلم على أسس منهجية التزمها النحويون وعملوا بمقتضاها، عرفت تلكم الأسس بأصول النحو العربي، فتعد "الجملة" من الأسس الهامة التي تقوم عليها الدراسة النحوية. فالجملة العربية تركيبا متنوعا قابلا للتجدد والنمو، وهي نسج لغوي مستقل، فضلا على كونها عنصر الكلام الأساسي ، فبالجمل نتبادل الأحاديث في ما بيننا، وبها نكتسب لغتنا، ونتكلم. فامن أعقد الجمل التي عرفها النحو العربي ما يعرف بالجملة الشرطية لكونها جملة تمزج بين جملتين تركيب ودلاليا، والتي لم تحظ بعناية النحاة بدراسة الجملة؛ بل جاءت دراستهم لها مبعثرة في الأبواب النحوية، وإن كثرة الجدل الذي دار حولها به الجملة هو الذي أغرنا بفتح ملفها للتعرف على خصائصها وتركيباتها ودلالاتها وما قد يطرأ عليها من تعبيرات اخرى وتشكلات تجعلها قريبة من دلالة الجملة الشرطية.

وإن أراد التعرف على نظام النحو لهذه الجملة يقودنا إلى طرح الإشكالات وحل النزاعات والتي سنحاول الإجابة عنها وهي كالتالي:

إذن ما هي الجملة الشرطية؟ وما مكوناتها وتشكيلاتها المتوفرة في سورة آل عمران؟ وهل يعتبرونها قسما من أقسام الجملة العربية؟

ولقد وقع اختيارنا لهذا البحث ألا وهو تشكلات الجملة الشرطية الرغبة في تسليط الضوء على صورها المختلفة، وما ينتج عن أشكالها من خصائص دلالية، ومحاولة تبسيط الأساليب الشرطية التي جعلت الطالب يظنها من أصعب وأعقد الأساليب، ولذلك كانت غايتنا من هذا الموضوع هو تسهيل وتبسيط الشرط في شكل عناصر رئيسية وفرعية.

أما اختيارنا للنص القرآني لنستقي منها نماذج تركيبية للجملة الشرطية فلكونها نصا لغويا، قابل للدراسة ولكونه النص الأرقى والأفصح، والممثل لأعلى مستويات اللغة العربية.

ويتطلب موضوع البحث أن نعتمد المنهج الوصفي مقرونا بالتحليل، لأننا بصدد التعريف بالجملة الشرطية في التراكيب النحوية، وتحليل نماذج تطبيقية مستنبطة من سورة "آل عمران" وربطها بالجانب الدلالي لها، باعتمادنا على المنهجية الانتقائية ليست كلية، حللنا البعض منها في الجزء التطبيقي.

ومن أجل ذلك قمنا بتقسيم البحث إلى مبحثين، المبحث النظري بعنوان: "الشرط والجزاء أحكام نحوية وأشباه اسلوبية "وفيه مطلبان:

المطلب الأول يتحدث عن أنواع الجمل العربية، والمطلب الثاني جاء بعنوان: "الجملة الشرطية"، وأما المبحث الثاني عبارة عن مدخل لسورة "آل عمران"، ففي المطلب الأول نتحدث عن بعض الأدوات الشرط الجازمة والمطلب والمطالب الذي يليه فسنتناول التراكيب الشرطية بالأدوات غير الجازمة، أما المطلب الثالث والأخير فقد تضمن التراكيب النحوية الشبيهة بالتراكيب الشرطية، ويدرس هذا المطلب بدون أداة وهو أنساق تركيبية شبيهه بالشرط من حيث تطوي على معناه.

وقمنا بتحليلها نحويا ودلاليا كما فعلنا في المطالب الأخرى، ثم اختتمنا بحثنا بذكر أهم النتائج العامة والخاصة المتوصل إليها خلال العملية التطبيقية التي قمنا بها. واتبعنا الخاتمة قائمة المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث.

ونظرا للأمانة العلمية توجب علينا رد الفضل لأهله، بحيث اعتمدنا على كثير من الكتب التي كانت بمثابة المحور الأساسي والسند القوي في هذا العمل المتواضع، ومن المصادر العربية القديمة : الكتاب **لسيبويه** (ت 180 هـ)، والمقتضب **للمبرد** (ت 280 هـ)،

ودلائل الإعجاز في **عبد القاهر الجرجاني** (ت 471 هـ)، و**المغني لابن هشام** (ت 761 هـ)، و**الإيضاح لقزويني** (ت 739 هـ) وغيرها.

ومن الدراسات اللغوية العربية الحديثة، النحو الوافي **لعباس حسن** وفي نحو اللغة وتراكيبها **لخليل أحمد عمايرة**، وفي النحو العربي: نقد وتوجيه **مهدي المخزومي**، واللغة العربية معناها ومبناها لـ. د **تمام حسان**... بحيث أفادتنا هذه المصادر في الشق النظري.

وأما تفاسير القرآن نذكر منها على سبيل المثال: الكشاف **الزمخشري**، ومفاتيح الغيب **لفخر الدين الرازي** (ت630هـ) والتحرير والتنوير **لمحمد الطاهر بن عاشور**... وكلها أضاءت وأضاحت لنا سبل الغوص في أعماق المعاني وتحليلها.

وأثناء اعدادنا لهذه المذكرة وقفت في وجهنا مجموعة من الصعوبات والعوائق منها تشعب الموضوع واتساع كونه مترامي الأطراف بين جملة من التخصصات كالتحليل النحوي والدلالي خاصة في الجانب التطبيقي في تفسير بعض الآيات من سورة "آل عمران" مع ضيق الوقت، إضافة إلى أن عدد الصفحات البحث محدودة بحيث تتطلب التحليل العميق والتفسير الدقيق.

واخيرا وضعنا فهرس لما تضمنه هذا البحث من موضوعات مدروسة.

وقبل أن نختم هذه المقدمة نرى أنه من باب الاعتراف بالجميل كما **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:** "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، أن نذكر فضل أستاذنا المشرف "**الأخضر سعداني**" الذي دأب على مساعدتنا وتوجيهنا في كل خطوة من خطوات إنجاز هذا العمل.

ولا يفوتنا أن نتوجه بجزيل الشكر الى جميع أساتذتنا وكل من قدموا لنا يد العون من قريب أو بعيد.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: الشرط والجزاء الأحكام النحوية وأشباه الأسلوبية

المطلب الأول: أنواع الجملة العربية

1. تعريف الجملة

أ. لغة

الجملة بالضم: جماعة الشيء كأنها اشتقت من جملة الجمل؛ لأنها قوى كثيرة فأجملت جملة ومنه، أخذ النحويون الجملة مركبة من كلمتين أسندت إحداهما الى الأخرى[1]. **وفي التنزيل** قال تعالى: ﴿وَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً﴾[2]، أي: مجتمعا، وعلى ذلك فالجملة تعني التجمع في مقابلة التفرق ومن هنا أطلقوا كلمة (جملة) على جماعة كل شيء.[3]

ب. اصطلاحا

بعد الانتهاء من عملية التصفح للكتب التراثية في النحو العربي لاحظنا وجود هناك تباين في آراء النحاة بالتحديد في مفهوم الجملة فريق يقر بأن الجملة والكلام مترادفان وأخيرها بأنها أعم من الكلام.[4]

2. أنواع الجملة في العربية

أ. الجملة الاسمية

وهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصنف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابت غير متجدد، أو بعبارة أوضح هي التي يكون فيها المسند اسما، نحو: "البدر طالع".[5]

---

1 -محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1965م، مادة "جمل".

2 -سورة الفرقان: الآية: 32.

3 – محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب، ط: 3، دار صادر– بيروت، 1414هـ، مادة (جمل).

4 -رابح بومعزة: الجملة في القرآن الكريم دار مؤسسة رسلان، دمشق سوريا و2007، د، ط، ص 12.

5 -محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، تفسير التحرير والتنوير، ج4، الدار التونسية للنشر – تونس،1984م، ص99.

ب. الجملة الفعلية

وهي التي تضمنت عملية إسنادية واحدة سواء أكانت عناصرها مفردة مثل: ظهر الحق أو أحد عناصرها مركب تركيبا غير اسنادي مثل: نجح التلميذ المجتهد.[1]

ج. الجملة الظرفية

سمي **الزمخشري** (ت 538هـ) الظرف جملة ظرفية مثل: "خالد في الدار"، قال أنواع الخبر والخبر على نوعين مفرد وجملة. فالمفرد على ضربين خال من الضمير وذلك زيد غلامك وعمر منطلق. والجملة على أربعة أضرب فعلية واسمية وشرطية وظرفية. وذلك زيد ذهب أخوه، وعمر أبو منطلق. وبكر أن تعطيه يشكرك.[2]

د. الجملة الشرطية

حاول النحاة العرب تحديد مصطلح الشرط من منظورين: لغوي ودلالي، يتمثل المنظور اللغوي في أن معنى الشرط العلامة والامارة فكأن وجود الشرط علامة لوجود جوابه ومنه أشراط الساعة علاماتها **قال تعالى:** ﴿فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها﴾[3]. ويقصد بالشرط في السياق الجملة التي تلي أداة الشرط، ويكون بهذا التعريف قد اقتصر على توضيح إحدى الجملتين المكونتين لأسلوب الشرط.

وأما المنظور الدلالي، فيمكن في أن شرط وقوع الشيء لوقوع غيره فقد أطلق النحاة على أسلوب الشرط اسم "الجملة الشرطية" وعدها بعضهم من أصناف الجملة العربية، وألحقها آخرون بالجملة الفعلية لأنها تتركب اصلا من جملتين فعليتين.

1 – حورية سرداني، الجملة بنيتها وأسلوبها ودلالتها في سورة آل عمران رسالة ماجستير في علوم اللسان العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية : جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004، ص2.

2 – الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر وبن أحمد)، مفصل في صنعة الأعراب، المحقق: علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، 1/ 44.

3 – سورة محمد الآية: 18.

إن للجملة الشرطية نظاما خاصا، وذلك أنها تتصدر أداة الشرط وتليها عبارة الشرط ثم عبارة الجواب نحو: يسافر أخوك أسافر معه.[1]

المطلب الثاني: الجملة الشرطية

1. تعريفها

نقصد بالجملة الشرطية التركيب الشرطي كوحدة كلامية. ويقول عبد القاهر الجرجاني: "الشرط والجزاء جملتان"، ولكن نقول إن حكمها حكم جملة واحدة من حيث دخل في الكلام معنى يربط إحداهما بأخرى حتى صارت الجملة لذلك بمنزلة الاسم المفرد في امتناع أن تحصل به الفائدة، فلو قلت: إن تأتني، وسكت لم تفد كما لم تفيد إذا قلت (زيد) وسكت وفي هذا اشارة واضحة إلى التكامل الحاصل بين طرفي الجملة.[2]

2. مفهوم الشرط

أ. لغة

جاء في لسان العرب: "الشرط: إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه والجمع شروط وشرائط.[3] وقد ورد في أساس البلاغة في المادة نفسها: "شرط عليه كذا واشترط وشارطه على كذا... ومن ثمة قيل لي لأوائل كل شيء يقع أشراطه ومنه أشراط الساعة"[3]. يتضح من هذه الحصيلة المعجمية أن الشرط قيد رابط متعاقد طرفاه في البيع وفي حالات العقد الأخرى، وقد خصت كلمة الشرط بالدلالة على ما ينص عليه التعاقد حتى صارت تطلق على ميثاق التعاقد.

1 – محمد كراكبي ومختار نويوات، بنية الجملة في الأدب الكبير لابن المقفع، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، جامعة منتوري إخوان، قسنطينة، 2017، ص 205.

2 – يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2001م، ج5.ص6.

3 – ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ط 1 بيروت، 1999، دار الصادر، مادة (ش) ر (ط).

ب. اصطلاحا

يعرف المبرد الشرط بقوله: "معنى الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره ويقول عنه ابن يعيش: أما الشرط فلأنه علة وسبب لوجود الثاني "ويضيف: "تعليق الشيء على شرط إنما هو وقف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود "ومؤدي هذه التعريف هو أن جملة الشرط تدل على أن حدوث فعل ما معلق بوقوع فعل آخر كقولك (إن تزرني أكرمك) ففعل الإكرام معلق حدوثه ووقوعه بحدوث فعل الزيارة. غير أن الجملة الشرطية ليست على هذا النحو من البساطة، وإنما تلحق بها كثير من القضايا النحوية الأخرى.[1]

3. قيمة الأداة في التركيب الشرطي

لا يغفل النحاة أثر الأداة، لأنها أساس التركيب الشرطي، ولكنهم يرون ضعف الأداء فيقوونها بفعل الشرط، فالعامل عندهم مركب من الأداة وفعل الشرط وهذا مذهب الخليل لأنك إذا قلت إن تأتني آتك، فأتك انجزمت بأن تأتني، وهو مذهب **سيبويه**، إذ يقول: "واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله، أي بأداة الشرط وفعل الشرط بدليل قوله: "وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني بإن تأتني، وتابعه **المبرد** بقوله: "فأصل الجزاء أن تكون أفعاله مضارعة، لأنه يعربها. ولا يعرب إلا المضارع. فإن قلت: إن تأتني آتاك، فـ "تأتني" مجزومة بـ "إن" و"آتك "مجزومة بـ "إن" تأتني وقد احتج أصحاب هذا المذهب بأن الأداة وفعل الشرط ما كان يقتضيان الجواب معا وجب أن يعمل فيه معا، قياسا على رفع الابتداء والمبتدأ وللخبر ولا قياس مع الفارق لأن العاملين في التركيب الشرطي لفظان، وفي المبتدأ أو الخبر أحدهما لفظي والآخر معنوي. ثم إن زعمهم بضعف أداة الشرط لا حجة لهم فيه بدليل أن التركيب الشرطي يعتمد الأداة في التعليق والربط الدلالي بين الجملتين، فلماذا تحتاج إلى الفعل لتعمل في الجواب، وهو معمولها ايضا؟[2]

4. النظام الأساسي للجملة الشرطية

1 – الزمخشري أساس البلاغة، لبنان: 2000 ، المكتبة العصرية، مادة: ش . ر. ط.

2 – الرضى الإستراباذي شرح الرضى علي الكافية تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاد يونس، بن غازي ليبيا، الطبعة الثانية 1996، ص45.

1.4. التركيب النحوي

أ. أحوال الشرط والجزاء

ولقد حدد النحات أربع أحوال يأتينا عليها الشرط والجزاء: "إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على أربعة أنحاء":

أولا: أن يكون ماضيين في محل جزم، **ومنه قوله تعالى:** ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها﴾[1] .

ثانيا: أن يكون مضارعين ومنه **قوله تعالى:** ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾[2].

ثالثا: أن يكون الأول ماضيا، والثاني مضارعا ومنه **قوله تعالى:** ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَزِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَهُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ﴾[3].

رابعا: أن يكون الأول مضارعا والثاني ماضي وهو قليل ومنه قول **أبي زيد الطائي:**

"من يكدني بسيء كنت منه كالشجا بين حلقه والوريد"[4]

بالإضافة إلى هذه الأنماط الأساسية الأربعة التي ذكرها **ابن عقيد،** فإن ثم أنماط أخرى وردت في التراكيب الشرطية، غير أن النحاة لم يعدوها من قبيل التراكيب الأساسية، وهي التراكيب التي يأتي فيها الجواب مقترنا بالفاء لأنه لا يصلح أن يكون شرطا لأن الشرط عندهم يجب أن يتركب من فعلين، إلا أن هذه الأنماط تبقى شرطية لدلالتها على الشرط واقتضائها الجواب، واشترط فيها النحاة اقترانها بالفاء.[5]

ب. ترتيب هذه الأنماط الشرطية من حيث الفصاحة:

---

1 – سورة الإسراء، الآية: 07.

2 – سورة البقرة، الآية: 284.

3 – سورة هود، الآية: 15.

4 – ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج2، ص312.

5 – ابن عقيل، ص312.

أما ترتيب هذه الأنماط الشرطية من حيث الفصاحة، فإن **سيبويه** قال بأفضلية الكلام الذي يكون فيه فعل الشرط والجزاء متفقي اللفظ والمعنى "فإذا قلت: "إن تفعل" فأحسن الكلام أن يكون الجواب: "أفعل " لأنه نظير في الفعل، وإذا قلت: "إن فعلت" فأحسن الكلام أن تقول: "فعلت "لأنه مثله"[1]، بإضافة إلى **سيبويه** الذي اعتبر التركيب السابق هو الأجود فإن نحاة آخرين عمدوا إلى وضع ترتيب أنماط الجملة الشرطية ذات الأداة من حيث الفصاحة والشيوع، وهو على النحو الآتي:

ب-1- لأداة + فعل الشرط مضارع+ فعل الجواب مضارع: **يقول المبرد:** "وجه الكلام: من يأتني آته"[1] ذلك لأنه هذا النمط يتضمن خاصيتين للشرط وهما: الجزم والدلالة على الاستقبال إذ "لا يجوز أن تكون: "إن" تخلو من الفعل المستقبل لأن الجزاء لا يكون إلا بالمستقبل"[2] وبهذا يكون الفعلان مجزومين: إن تأتي اكرمك.

ب-2- الأداة+ فعل الشرط ماض+ فعل الجواب ماض: إذا كان النحاة قد فصلوا القول في أن الشرط يكون للاستقبال، فإنهم يرون أن فعلي الشرط إذا كان ماضيين فهما ماضيان في اللفظ لا في المعنى "إنما يقع ما بعدها من الماضي في معنى المستقبل"[3] ففعل الشرط والجزاء في مثل **قوله تعالى:** ﴿وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً﴾[4]". إنما هي أفعال ماضية في اللفظ في اللفظ مضارعة في المعنى. ولهذا فهي في محل جزم إذا كانت أفعال شرط الأدوات الجازمة: "وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبل، لأن الشرط لا يقع إلا على فعل لم يقع فتكون مواضعها مجزومة وإن لم يتبين فيها الإعراب "أي أن الأفعال الواقعة شرطا أو الجزاء تكون في محل جزم.[5]

---

1 – سيبويه، الكتاب، ج3، ص 91.

2 – محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ج 2، عالم الكتب. – بيروت، ص60.

3 – أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت316هـ)، الأصول في النحو، ج 2، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان ، ط: 2، 1417هـ-1996م، ص1999.

4 – سورة يونس، الآية 12.

5 – أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: 1، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر. ص 6.

ب-3- الأداة+ فعل الشرط ماض+ فعل الجواب مضارع: هذا التركيب عده النحاة أقل فصاحة من النمطين السابقين، غير أن منهم من جوزه على ضعفه: "فإن قلت: إن فعلت أفعل "كان مستجاز"[1] ذلك لأن هذين الفعلين إن اختلف في اللفظ، من حيث كون أحدهما ماضيا وآخر مضارعا، فإنهما متفقان في المعنى بدلالتها على الاستقبال.

ب-4-الأداة+ فعل الشرط+ فعل الجواب ماض: وهو نمط أجمع النحاة على أنه نادر الاستعمال. **فسيبويه** ضعف "أفعل مع فعلت" وذهب جمهور النحاة إلى أن مجيئه يختص بالضرورة الشعرية، وجوزه القراء وابن مالك.[1]

ب-5- الأداة+ فعل الشرط: أداة ربط+ جواب الشرط: يقول **سيبويه:** "لا يكون جواب الجزاء إلا بالفعل أو الفاء"[2] **فسيبويه** إذن يقترح وجهين لجواب الشرط: الفعل أو الفاء. غير أنه لا يقصد من ذلك التغيير وإنما الفعل أولا، أما الفاء فإمكانية ثانية: ومن **قوله تعالى:** ﴿قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ﴾ [3]. وتسمى هذه الفاء الجواب لاقترانها بجواب الشرط، وفاء الربط لأنها تربط بين طرفي التركيب الشرطي. وأضاف النحاة إلى الفاء، الربط بـ"إذا" فهم يرون أن الربط بـ "إذا" كالربط بالفاء.[4] وهذا النمط يعتمد حالة تعذر إمكانية فهم الإتيان بفعلين بناء على متطلبات مقتضى الحال "فالأصل الفعل والفاء داخلة عليه. ولذلك صنف هذا النمط في آخر الأنماط المستحسنة من الأنماط الشرطية" [5].

4.2-الوظيفة الدلالية:

الخصائص الدلالية لأدوات الشرط: إذا استقرأنا كتب النحاة فيما يخص تعريفهم لأدوات الشرط نجد أنهم يركزون في دلالتها على أمرين الأول أن دلالتها عامة ومبهمة والثاني أن

1 – أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207ه)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: 1، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ص06.

2 – سيبويه، الكتاب، ج3، ص63.

3 – سورة الزخرف، الآية: 81.

4 – – محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285ه)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ج 2، عالم الكتب. – بيروت، ص 59.

5 – نفس المرجع، نفس الصفحة.

فيها معنى "الشرط " والجزاء "أو" المجازاة"، وهي كلها تدل على" التعليق"، أي ذلك الربط الشرطي الذي تحدثه أدوات الشرط بين جملتين فعليتين:

الإبهام والعموم: ارتبطت أدوات الشرط عند النحاة بالإبهام والعموم، ولما كان الأصل في الجزاء "إن" فإننا نجدهم قد دأبوا على مقارنة كثير من أدوات الشرط بها في المعنى والعمل، فهي الأصل والأدوات الأخرى تتضمن معناها، ومن ذلك نجد **سيبويه** يوازي بين "إن" التي تتعلق بالمعاني المشكوكة، و"إذا" التي تأتي في الجزاء على وجه التحقيق فجازوا بها معنى لا شكلا، يقول **سيبويه**" وسألته عن إذا ما منعهم أن يجازوا بها؟ فقال: الفعل في إذا بمنزلته في "إذ"، إذا قلت: أتذكر إذ تقول، فإذا فيما تستقبل بمنزلة إذ فيما مضى، ويبين هذا إن احمر البسر، كان قبيحا. فإن أبدا مهمة، وكذلك أحرف الجزاء. وإذا توصل بالفعل في إذا في منزلته في حين كأنك قلت: الحين الذي تأتيني فيه آتيك فيه[1]. فالذي منع "إذا" أن يجازي بها أنها معلومة وحروف الجزاء مبهمة، وفي ذلك يقول المبرد: "ألا ترى أنك إذا قلت: إن تأتني آتاك، فأنت لا تدري أيقع منه إتيان أم لا؟ وكذلك من أتاني أتيته. إنما معناه إن يأتني واحد من الناس آتيه، فإذا قلت: إذا أتيتني وجب أن يكون الإتيان معلوم".[2] وجاء في شرح **ابن يعيش:** "وحق ما يجازي به أن لا تدري أيكون أم لا يكون. فعلى هذا تقول: إذا احمر البسر فأتني "وقبح" إن احمر البسر"؛ لأن احمرا البسر كائن. وتقول: "إذا أقام الله القيامة عذب الكفار"، ولا يحسن، "إن أقام الله القيامة"؛ لأنه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكا فيه.[3]

فـ "إن التي هي أصل الجزاء لا تدل على وقت معلوم، إنما هي مبهمة، تتعلق بما يمكن أن يكون أولا يكون، وهذا شأن التركيب الشرطي، ولأصاله "إن" فكأن العرب لم تضع الشرط إلا "إن" ثم ضمنت بقية الأدوات معناها فوق معانيها الأخرى، يقول **الجرجاني:** "اعلم أن هذه

1 – الكتاب، 60/3.

2 – محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ج 2، عالم الكتب. – بيروت، ص45.

3 – يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2001م، ج5.ص113.

الأسماء، نابت مناب "إن" لضرب من الاختصار والتقريب وذلك أنه كان يجب أن يقال: "إن تضرب زيدا أضرب، وإن تضرب عمرا أضرب، وإن تضرب خالدا أضرب، إلى ما لا يقدر على استيفائه ويمتنع الغرض منه فأوتي باسم عام يشتمل على الجميع، وترك استعمال "إن" معه فقيل: من تضرب أضرب، فدل على كل إنسان وقام مقام "إن" كما دل كم على العدد والاستفهام. وكذا ما تفعل أفعل، لأن ما مبهمة يقع على كل شيء فلما قصد الشياع أوتي به وجعلوا نائبا عن حرف الشر، فجزم ما بعده كما تجزم إذا قلت: "إن تصنع شيء أصنع".[1]

ومنه يمكن اعتبار دلالة أداة الشرط "الإبهام والعموم" موجبا لعملها الجزم في فعلي الشرط والجواب.[2]

1 – المقتصد، 2/1108.1109.

المبحث الثاني:

التراكيب الشرطية بالأدوات الجازمة وغير الجازمة والتراكيب النحوية الشبيهة بالتراكيب الشرطية في سورة "آل عمران"

التعريف بسورة آل عمران

من أسمائها سورة آل عمران، والسورة التي يذكر فيها آل عمران، والزهراء. وعمران المذكور هو عمران والد موسى وهارون عليهما السلام وهو ابن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب. وأما عمران والد مريم فهو ابن ماتان بن اسعراه بن أبي ثور. وهذه السورة مدنية باتفاق جميع المفسرين.

وكذلك كل سورة تشتمل على ذكر أهل الكتاب. وعدد آياتها مائتان بإجماع القراء. ومضمون الصورة مناظرة وفد نجران، إلى نحو ثمانين آية من أولها، وبيان المحكم، والمتشابه، وذم الكفار، ومذمة الدنيا، وشرف العقبى، ومدح الصحابة، وشهادة التوحيد والرد على أهل الكتاب، وحديث ولادة مريم، وحديث كفالة زكريا، ودعائه، وذكر ولادة عيسى، ومعجزاته، وقصة الحواريين، وخبر المباهلة، والاحتجاج على النصارى، ثم أربعون آية في ذكر المرتدين، ثم ذكر خيانة علماء يهود، وذكر الكعبة، وموجوب الحج، واختيار هذه الأمة الفضلى، والنهي عن موالاة الكفار، وأهل الكتاب، ومخالفة للملة الإسلامية.

ثم خمس وخمسون آية في قصة حرب أحد، وفي التخصيص، والشكوى من أهل المركز، وعذر المنهزمين، ومنع الخوض في باطل المنافقين، (وتقرير قصة الشهداء وتفصيل غزوة بدر الصغرى، ثم رجع إلى ذكر المنافقين) في خمس وعشرون آية، وطاعن على علماء اليهود، والشكوى منهم في نقض العهد، وترك بيانهم نعت الرسول الله صلى الله عليه وسلم المذكور في التوراة ثم دعاء الصحابة، وجودهم في حضور الغزوات، واغتنامهم درجه الشهادة. وخاتم الصورة بآيات الصبر والمصابرة والرباط[1].

ونستعمل هذه الصورة تطبيقا نحويا للأنظمة الفرعية للجملة الشرطية متبوعا بالمعاني الدلالية. بحيث يتناول هذا المبحث التعريف بالأدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة والتراكيب الشبيهة بالجمل الشرطية المتوفرة في "سورة آل عمران"، محاولة التمييز بينها وبين وظائفها النحوية الأخرى.[1]

المطلب الأول: الأدوات الشرطية الجازمة

1 – مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(المتوفي 817 هـ)، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، محمد علي النجار، المجلس لا أعلى للشؤن الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج1، ص 159/158

1. الأداة "إن"

يعد النحاة "إن" أم الحروف الشرط من حيث أنها لا تفارق معنى الشرط، وأنها تصلح لكل ضروبه وتقع موصولا لكل ما يصل بها من زمان أو مكان أو عاقل أو غير عاقل، وغير ذلك.[1]

وتستعمل ظاهرة، ومضمرة مقدرة فأما استعمالها ظاهرة في نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾.[2]

وأما عملها مقدرة فبعد خمسة أحوال من الطلب: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والعرض نحو: أئتيني آتك، لا تفعل يكون خيرا لك، ألا تأتيني أحدثك؟ وأين تكون أزرك؟ آلاما اشربه، وليته عندنا يحدثنا!، آلا تنزل تصب خيرا!.

وذكرت المباحث اللغوية أن لهذه الأداة وظائف اخرى غير الشرطية، فتكون: نافية ومخففة من الثقيلة، وزائد التوكيد.

وأما المباحث البلاغية فاهتمت بالجوانب الدلالية التي تتحدد من المعطيات السياقية التي استعملت فيها "إن"، فجاء في المباحث أن الأصل في "إن" أن تستعمل عند عدم الجزم بوقوع الشرط في المستقبل، ولذلك لا تقع في كلام الله إلا حكاية كما في قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام: ﴿وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ﴾[3]

ولأن الأصل في "إن" عدم الجزم بالوقوع في المستقبل، كان الحكم النادر الذي لا يقطع بوجوده غالبا موقعا لكلمة "إن".[4]

وقد تستعمل "إن" في حالة الجزم بوقوع الشرط خلاف الأصل وذلك لأغراض بلاغية[5]. ولها عدة صور مختلفة عن بعضها البعض نذكر منها:

-الصورة الأولى:

1 – سيبويه: الكتاب، ص 63/3.

2 – محمد الآية: 7.

3 – يوسف الآية: 33.

4 – ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب الليثاني، بيروت، لبنان، ط 5، 1980، 178/1.

5 – معجم البلاغة العربية بدوي طبانة، دار ابن جزم، بيروت، لبنان، 1997: 51/4. وجواهر البلاغة، للسيد أحمد الهاشمي، ص 138.

إن+ [مضارع] + [مضارع]. ومن اشكالها:

الشكل الأول:

إن+ [مضارع مثبت] + [مضارع مثبت]

وأقدم الآية التالية نموذجا للتحويل النحوي والدلالي، وذلك لقوله تعالى: ﴿بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾.[1]

التحليل النحوي والدلالي:

"**إن**": أدت "إن" وظيفتها الأساسية التي هي التعليق والربط الشرطيين.

فعل الشرط: وهو مضارع يخلصه السياق الشرطي إلى الاستقبال، وبه رتب الله تعالى على مجموع الصبر(على العدو) والتقوى (بعدم عصيان الرسول صلى الله عليه وسلم) وإتيان العدو من فورهم (أي من سفرهم أو من غضبهم) إمداده المؤمنين بأكثر من العدد السابق (وهو ثلاث مئة من الملائكة) وعلقه على وجودها، بحيث لا يتأخر نزول الملائكة عن تحليله بأوصاف الثلاث.[2]

الرابط: وهو الأداة نفسها، وكذا العنصر الصوتي المتمثل في جزم المضارع الوارد جوابا،[3] ونوع العلاقة الرابطة بين جزأي التركيب هو السببية.

جواب الشرط: جملة فعلية فعلها مضارع مجزوم بأن. وتحققه في المستقبل متعقب – بلا فاصله – تحقق مجموعة الشروط.

والأسلوب الشرطي خبري غرضه الإغراء أو الوعد أو تعليم الناس أنه يجب اتخاذ الأسباب والتوصل للشيء وإلا فإن الأغراض لا تنال.

وتحليل البنية الشرطية إلى وحدتها الأساسية الثلاثة المطبقة على هذه الآية ينطبق على آيات أخرى في هذه السورة هي الآيات: 29 – 75 – 100 – 111 – 120 – 149.*

1 – آل عمران: الآية: 125.

2 – أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، دمشق، د ، ط، د. ت، تفسير الآية 125 من سورة آل عمران.

3 – مصطفى النحاس، من قضايا اللغة، ط1، 1995، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ص 208.

الشكل الثاني:

- **إن+ [مضارع مثبت] +[مضارع منفي]:** وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً﴾[1].

- **التحليل النحوي والدلالي:**

"**إن**": للأداة دور التعليق والربط الشرطيين، وعملت الجزم في ما اقتضته من شرط وجزاء مضارعين، وحدد السياق الشرطي زمنهما بالاستقبال.

الشرط: هو في مجموع الفعليين الوصفيين: الصبر والتقوى، وحذفت من آخرهما النون اقتضاء لإن.

الرابط : هو "إن" والعنصر الصوتي الماثل في الجزم.

الجزاء: من في بلا وتؤكد للنفي بكلمة "شيئا". قرأ **ابن عامر وحمزه وعاصم وكسائي وابو جعفر وخلف** ﴿لا يَضُرُّكُمْ﴾ بالضمة على الراء المشددة من ضره يضره. والضمة ضمة إتباع حركة العين عند الإدغام للتخلص من التقاء الساكنين، سكون الجزم وسكون الإدغام. وقرأ **نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب** ﴿لا يَضُرُّكُمْ﴾ بكسر الضاد وسكون الراء، وضاره بمعنى أضره.[2]

الصورة الثانية:

---

* ملاحظة: مفاتيح الرموز المستعملة:

. ت. ش: التركيب الشرطي.

. ج: جملة متفرعة.

. ج. ش: جملة الشرط.

. ج. ج. ش: جملة جواب الشرط.

1 – آل عمران: الآية: 120.

2 – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، تفسير التحرير والتنوير، ج4، الدار التونسية للنشر – تونس،1984م، ص68–69.

– **إن + [ماض] + الفاء + [قد + ماض مبني للمجهول]** ومن أشكالها قال عز وجل: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾[1].

الفاء: جاءت الفاء المقترنة بـ "إن" بعد قوله تعالى في تكذيب اليهود: ﴿قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[2] وتكون هذه الفاء للترتيب والتعقيب الأحداث.[3]

–التحليل النحوي والدلالي:

أداة الشرط: "إن" أدت وظيفة الربط الشرطي بين شطري التركيب وخلصته للاستقبال.

الشرط: فعل ماض تحولت دلالته الزمنية إلى الاستقبال لمجيئه في السياق الشرطي، وفاعله يعود على جماعة من اليهود.

الفاء: مبنى صرفي معناه الوظيفي هو الربط المحض، الربط به الجزاء إلى الشرط، ذلك أن الجزاء يصلح الابتداء به، ولولا ربطة بالفاء لكان أجنبيا عن الشرط، ولأصبحت الأداة "إن" بالإضافة إلى العملية الإسنادية الأولى مجرد كلم – لا كلاما – غير مستقرة بذاته ولا مفيد لمعناه.

الجزاء: جملة فعلية إخبارية فعلها ماض مبني للمجهول للعلم بفاعله، إذ هو كالمخاطبين فحذف، صدرت الجملة بقد وتفيد تحقق الجواب في الماضي. إلا أن الجملة كناية عن الجواب وسدت مسده، وأما الجواب المنطقي فهو "أصبر" مثلا.

والغرض البلاغي للجملة الجزاء هو تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم من تكذيب اليهود. وعلى مثل التحليل النحوي لهذه الآية تحلل الآية 20.

2. الأداة: "من"

وقد استخدمت الأداة "منْ" بعدد أقل من "إنْ" في سورة آل عمران، ولها عدة صور نذكر منها:

الصورة الأولى:

1 – آل عمران: الآية: 184.

2 – آل عمران: الآية: 183.

3 – بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم: دراسة دلالة الأفعال الواردة فيه، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1999، ص42.

مَنْ+ فعل + فعل (كان: x x.)

ولهذه الصورة شكل واحد هو: مَنْ+ فعل + فعل (كان + اسمها + خبرها.)

وذلك بقوله عز وجل: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾[1] .

التحليل النحوي والدلالي:

﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً﴾، جملة من شرط والجزاء. وعلى اعتبارها جملة مبتدأ أو خبر، فإنه يراد بها مجرد الإخبار، وهي معطوفة على ما قبلها.

مَنْ: اسم شرط للعاقل إذا قصد به التعليق، يترتب عليه تحقق للأمن من كل سوء لجميع من يدخل الحرم المكي، أو أن معنى الجزاء: يكون آمنا من النار.

مَنْ: التي تستعمل للعاقل تستغرق غير العاقل أيضا لأن الحيوان يمنع صيده والنبات لا يتعرض له بالقطع، وهي هنا مستعملة استعمالها في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ﴾[2] حيث غلبت على غير العاقل عند اختلاطها به.

الشرط: فعل ماض صيغته ولكن دلالته الزمنية مفتوحة بين الماضي والاستقبال.[3]

الجزاء: ماض لفظا غير أنه ينسحب على جميع الأزمنة. يقول **دكتور بكري عبد الكريم:** "ذهب بعض النحاة إلى أن كان تدل على استمرار مضمون خبرها في جميع زمن الماضي والحاضر والاستقبال".[4]

ولا يتنافى ذلك مع ما ذكره بعض العلماء من "حمل هذا الخبر على بتأمين داخله من أن يصاب بأذى"[5]. أي من دخله فآمنوا ولمجيء فعلين ماضيين لم تظهر حركة الجزم، ولا لامتناع أن يقترن الجواب بالفاء صاغ اعتبار التركيب جملة اسمية إخبارية.

وغرض الأسلوب التقرير، وبيان فضائل الله على الناس، مما هو آيات بينات.[1]

---

1 – سورة آل عمران: الآية: 97.

2 – سورة الرعد: الآية: 15.

3 -بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم: دراسة دلالة الأفعال الواردة فيه، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة، ط2، 1999، ص42.

4 – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، تفسير التحرير والتنوير، ج4، الدار التونسية للنشر – تونس،1984م، ص19.

5 – ينظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط: 6، دار الفكر – دمشق، 1985، ص2–4.

الصورة الثانية:

- مَنْ + [مضارع] + [مضارع]:

ولها أشكال ثلاثة متماثلة: هي دائما: مَنْ +[مضارع] + [مضارع]، منها قوله تعالى: ﴿ومن يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها﴾ [2].

-التحليل النحوي والدلالي:

النص الكريم تعريض بالذين تركوا مواقعهم القتالية وأسرعوا إلى الغنيمة واشتغلوا بها يوم أحد، والذين ثبتوا على القتال فيه ولم يشغلهم شيء عن نصرة الدين.

الواو: حرف ابتداء.

من: وضعت للدلالة على العاقل، وادت معناها الوظيفي الذي هو التعليق الشرطي.

وصرفت الدلالة الزمنية للفعلين بعدها الى كل الأزمان من غير تخصيص؛ لأن الآية تتضمن حكما له صفة العموم.

فعل الشرط: يرد، ويقصد "يَعمَلْ" أو يرد بعمله وذلك لأن الأعمال بالنيات. وقد ظهرت علامة الجزم على آخر الفعل.

الرابط: صوت السكون الذي اقتضته "من" وهو مبني له معنى الربط بين جزئي التركيب الشرطي.

الجزاء: نؤته منها، مضارع مجزوم، تعدى بحرف الجر يفيد أن الجزاء (وهو الغنيمة مثلا) ليس بعض مما يراد من ثواب الدنيا، وليس كل ثوابها.

والعلاقة بين الشرط والجزاء قائمة على السببية.

وعلى غرار هذا التحليل يكون تحليل بقية الآية المعطوفة على هاته، الآية 145 والآية 161.

3. الأداة "ما"

1 – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، تفسير التحرير والتنوير، ج4، الدار التونسية للنشر – تونس،1984م، ص19.

2 – سورة آل عمران: الآية: 145.

تأتي "**ما**" على وجهين حرفية واسمية فمنها الشرطية ومنها غير ذلك، مثل الموصولة وهي معرفه ناقصة لاحتياجها إلى الصلة، ومنها النكرة الموصوفة المقدرة بـ "شيء" مثل قرأت ما محبوبا اليك. والتعجبية وهي نكرة تامة بمعنى شيء.[1]

وله صوره واحدة هي:

- مَا +[ج . ف] + الفاء + [إنّ xx]

ولها شكل واحد: مَا + [مضارع] + الفاء + [إن x x]

النص الكريم: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[2]

-التحليل النحوي والدلالي:

اسم الشرط: ما لغير العاقل، جازمه لفعل الشرط والجزاء مفعول به مقدم.

الشرط: بناء يفعل، مجزوم اقتضاء لاسم الشرط. و" من شيء" جار ومجرور في موضع نصب على التمييز من ما، (إن تنفقوا قنطارا من تمر فان الله يعلمه، وإن تنفقوا صاعا من بر فان الله يعلم..... الخ). وقوله من شيء عام.

الرابط: هو فاء الجواب.

الجواب: يقول **فخر الدين الرازي** (ت 630 هـ) في مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير: "والجواب: من وجهين:[3]

الأول: أن فيه معنى الجزاء تقديره: وما تنفق من شيء فان الله به يجازيكم قل أم كثر، لأنه عليم به لا يخفى عليه شيء منه، فجعل كونه عالما بذلك لإنفاق؛ كناية عن إعطاء الثواب، والتعريض في مثل هذا الموضع يكون أبلغ من التصريح.

الثاني: ان الله تعالى يعلم الوجه الذي لأجله يفعلونه ويعلم أن الداعي اليه هو الاخلاص أو الرياء، ويعلم أنهم ينفقون الأحب الأجود، أم الأخص الأرذل".[4]

---

1 – ينظر: المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2010، ص 300.

2 – سورة آل عمران، الآية 92.

3 – فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت 289/8.

4 – محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003، ص 21 –22.

وأما تقديم الجار والمجرور تعلقه ﴿ بِهِ عَلِيمٌ﴾ فلرعاية الفواصل. وينصرف الغرض الادبي لهذا الأسلوب إلى الترغيب في إنفاق الجيد والتحذير من الإنفاق الرديء، مع إخلاص النوايا في الأنفاق.

المطلب الثاني: الأدوات الشرطية غير الجازمة

1. الأداة: "اذَا"

حرف شرط غير جازم يدل على ظرف زمان مستقبل، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية.

وهذا هو وجه التفريق بينها وبين (إذَا) الفجائية حيث تختص الفجائية بالدخول على الجملة الاسمية ويكون فعلها بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا قليلا فلها صورتان وقد جاز بها الشعر مضطرين شبهوها بـ (إنْ) لما يستقبل، وأنها لابد لها من جواب[2] .

ومن بين النماذج الغارقة في دلالة التشويق "سورة التكوير" التي تكررت فيها أداة الشرط اثنتا عشرة مرة فإعادة كلمة (إذَا) بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصدي التهويل، والتهويل من مقتضيات الإطناب والتكرار، وكانت الجمل التي جعلت شروطا لـ (إذَا) في هذه الآيات مفتتحة بالمسند إليه المخبر عنه بمسند فعلي دون كونها جملة فعلية، ودون تقدير أفعال محذوفه تفسرها الأفعال المذكورة وذلك يؤدي الى قول نحاة الكوفة بجواز وقوع شرط (إذَا) جمله غير فعليه فهو الراجح؛ لأن (إذَا) غير عريقة في الشرط. ولها عدة صور من بينها:

الصورة الأولى

إذَا+(جملة فعلية) + (ماض) ومن أشكالها:

- **[إذَا +] [جملة فعلية][جملة فعلية: ماض]:** وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[1].

1 – سورة آل عمران: الآية 119.

- **التحليل النحوي والدلالي:**

الواو: عاطفه ما قبلها.

الأداة: "إذا " علقت جوابها بشرطها، مع إفادة التكرار في المستقبل، فهي مثل الأداة "كلما" من حيث المعنى.

الشرط: فعل ماض صيغة المستقبل دلالة. والفاعل الضمير العائد إلى المنافقين من اليهود.

الرابط: الرابط المعنوي، وهو تعلق الأمر الثاني بالأول تعليق المسبب بسبب.

الجزاء: عضوا عليكم الأنامل من الغيظ وهذا شأن المنافقين يظهرون للمؤمنين الإيمان والمودة وهم في الباطن بخلاف ذلك من كل وجه.

الصورة الثانية:

– إذَا + [جملة فعلية] + [ثم + جملة فعلية]: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَراكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ[1].

–التحليل النحوي والدلالي:

حتى: حرف انتهاء وغاية. ويفيد أن مضمون الجملة بعده غاية لمضمون الجملة التي قبلها.

إذا: أداة الشرط، علقت وجودا ماضيا بوجود ماض أي منع المسلمين من النصر في احد متعلقا بفشلهم واختلافهم وعصيانهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الرابط: معنوي، وهو الارتباط الشرطي.

الجزاء: نقل **القرطبي عن أبي علي** قوله بأن الجواب يجوز أن يكون صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾"، و"ثم" زائدة، والتقدير حتى إذا فشلتم وتنازعتم وعصيتم صرفكم عنهم.[2]

2. الأداة "لو":

لو: وهي حرف يأتي بمعاني متعددة منها: الشرط، والامتناع، والتَتِمةِ، والتقليل، والتأكيد.....، ولهذه الأداة استعمالات عديدة في اللغة، وفي أكثر استعمالاتها تكون حرف

1 – سورة آل عمران: الآية: 152.

2 – أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام لقرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: 2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1964م، ج4، 236.

شرط. كما في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾[1].

يقول **ابن عاشور** مبرزا دلالة المعنى ووجه البيان في اختيار حرف الشرط "**لو**" ووجه اختيار "**لو**" هنا من بين أدوات الشرط أنها هي الأداة الصالحة لفرض الشرط من غير تعرض لإمكانه، فيصدق معها الشرط المتعذر الوقوع والمستبعدة والممكنة: فالذين بلغوا اليأس من الولادة، ولهم أولاد كبار أو لا أولاد لهم، يدخلون في فرض هذا الشرط لأنهم لو كان لهم أولاد صغار لخاف عليهم، والذين لهم أولاد صغار أمرهم أظهر.[2]

-تحليل التركيب الشرطية بالأدوات "لو"

الصورة الأولى:

- لو + [ماض] + [اللام+ ماض]:

- **لو +[ماض]+ [اللام + كان]**

قال عز وجل: ﴿وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ﴾[3].

.التحليل النحوي والدلالي:

أداة الشرط: الحرف "**لو**" الامتناعية. تفيد امتناع جوابها لامتناع شرطها.

الشرط: "آمن" فعل ماض، متعلق محذوف.

الرابط: معنوي، وهو التعليق الشرطي الامتناعي.

الجواب: لكان خيرا لهم، واللام لتوكيد مضمون الخبر المسند إلى اسم "كان" الذي هو "الإيمان"

وغرض الأسلوب الشرطي ترغيب أهل الكتاب في اعتناق الإسلام، مع التعريض بهم أنهم مترددون في اتباع الاسلام.[4]

---

1 – سورة النساء: الآية: 09.

2 – أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام لقرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: 2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1964م، ج4، 236.

3 – سورة آل عمران: الآية: 110.

1 – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، تفسير التحرير والتنوير، ج4، الدار التونسية للنشر – تونس،1984م، ص68.

الصورة الثانية:

– لو + [ماض] + [ما + ماض]

قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطاعُونا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[1]

– التحليل النحوي والدلالي:

الجملة الشرطية: حكاية على لسان المنافقين الذين قعدوا عن الخروج إلى معركة أحد.

أداة الشرط: "لو" الشرطية الامتناعية. والتعليق بها في الماضي.

الشرط: "أطاعونا" ماض ممتنع. وواو الجماعة تعود إلى الشهداء المقتولين من الخزرج.

الرابط: معنوي وهو تعليق الجزاء بالشرط انتفاء.

الجزاء: "ماتوا" ماض ممتنع، منفي بما.

وتذهب الآية التي كشف منطق المنافقين الذي ينكر قضاء الله وقدره في أجل كل نفس.

3 الأداة: "أما"

حرف يدل على الشرط والتأكيد والتفصيل ويقترن الجواب بعدها بالفاء، "أورد **السيوطي** أن بعض النحاة أنكر مجيء" أما "شرطية، لأنها لو كانت شرطية لكان ما بعدها متوقفا عليها، إن قام زيد قام عمرو، فقام زيد متوقف على قيام عمر لقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾[2].

– تحليل التراكيب المصدرة بالأداة "أما"

الصورة الأولى:

–أما+ (مبتدأ+ خبر: طلب)

- **شكلها: أما + (مبتدأ+ خبر: استفهام+ ماض)**

1 – سورة آل عمران: الآية: 168.

2 – سورة الكهف: الآية: 79.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[1].

- **التحليل النحوي والدلالي:**

حرف الشرط: أما، وقال **سيبويه** في تفسير معناه (مهما يكن شيء) فيقوم مقام اسم الشرط وفعل المحذوف، كما ترافقه الدلالة على التفصيل والتوكيد.

الشرط: محذوف مقدر.

الرابط: الفاء، وقد تزحلقت إلى ما بعد الاسم الموالي لحرف الشرط "**أما**" لئلا يلتقي حرفان.

الجزاء: لابد لـ "أما" من الفاء في جوابها، ولما كان جوابها القول الذي سقط، سقطت معه **الفاء،** والمعنى فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم: أكفرتم بعد ايمانكم، وانما حسن الحذف لدلالة الكلام عليه وهو الاستفهام.

الصورة الثانية:

-أما +[مبتدأ + الفاء + خبر]

- **شكلها:** أما +**[مبتدأ + الفاء + خبر: ماض]**

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّ اللَّهُ﴾.[2]

- **التحليل النحوي والدلالي:**

حرف الشرط: أما دال على الشرط والتفصيل والتوكيد.

الشرط: محذوف مقدر.

الرابط: الفاء، المزحلقة إلى خبر المبتدأ "يتبعون".[3]

. **جواب الشرط:** جملة المبتدأ والخبر، في محل جزم.

والقصد من وراء النص الكريم التعريض بنصارى نجران الذين كانوا يؤولون ما يقع من ضمير المتكلم ومع غيره من نحو.

---

1 – سورة آل عمران: الآية: 106.

2 – سورة آل عمران: الآية: 07.

3 – السيوطي، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص 478.

المطلب الثالث: التراكيب النحوية الشبيهة بالتراكيب الشرطية في سورة "آل عمران":

1- الشرط الضمني(المقدر)

- طلب + [إنْ + مضارع: ضمنيان] + [مضارع]: وله صورة واحدة:

أمر + [إنْ + مضارع: ضمنيان] + [مضارع].

قال عز وجل: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾[1].

- **التحليل النحوي والدلالي:**

الطلب : "اتبعوني"، وهو أمر ينجزم بعده المضارع إذا سقطت الفاء وقصد به الجزاء.

أداة الشرط: " إنْ" مقدرة بعد الطلب على مذهب الجمهور ومنهم **ابن هشام**. ولا يقدر بعده غيرها من أدوات الشرط، وتقترن بفاء السببية، أي: فإن... والأمر صادر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو السبب المباشر لتحقيق الجزاء.

فعل الشرط: مقدر على مذهب الجمهور أيضا، ويصاغ من لفظ ومعنى الطلب أو من معناه فقط. وتقديره هنا "تتبعوني" المجزوم بـ "إنْ": وتقدير الكلام:..... فإن تتبعوني...

جواب الشرط الضمني: هو الفعل المضارع "يحببكم" المجزوم اقتضاء لـ "إنْ" المضمرة، وأظهر الفاعل تنبيها على عظم الجزاء. وعطف عليه بالواو قوله عز وجل: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ إظهار التوفية الجزاء من الله بالفضل العظيم.

وأما ما يبدو أنه من نسق الطلب وجوابه من أمثلة آتية فليس هو منها، ولا من قبيل النمط المحلل، ونقصد بها التراكيب التي جاء فعل الطلب فيها الأمر تعالوا: ..... لأن الامر هنا بمعنى أقبلوا، أو هلموا، والمراد المجيء بالرأي والعزم كما نقول تعالى نفكر في هذه المسألة. وترك العطف بين تعالوا وقاتلوا لما أن المقصود بهما واحد وهو الثاني، وذكر الاول توطئة له وترغيب فيه. وأما إذا كان الأمر بالفعل: تعالى..... يقصد به الإقبال والمجيء المحسوسين، فذلك طلب وجوابه.

2 – شبه الشرط وشبه الجزاء

1 – سورة آل عمران: الآية: 31.

قد يأتي المبتدأ اسما من الاسماء المبهمة المفيدة لمعنى العموم، وبذلك يتضمن معنى الشرط، فتدخل **الفاء** على خبر المبتدأ فيصير شبه جزاء. وأما ذلك الاسم فقد يكون:

– **اسما موصولا**، صلته جملة فعلية أو ظرفية نحو: الذي يأتيني فله درهم، والذي في الدار فله درهم.

– **نكرة موصوفة**، صفتها جملة فعلية أو ظرفية نحو: كل رجل يأتيني فله درهم، وكل رجل في الدار فله درهم.

– **اللام الموصولة**، ولا تكون صلتها إلا فعلا في سورة اسم الفاعل أو اسم المفعول، في قوله تعالى: ﴿فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾[1].

– وفي هذه التراكيب يكون المبتدأ الموصول أو النكرة الموصوفة ككلمة الشرط.

– وتكون الصلة أو الصفة المستقبلتين معنى (الفعل أو الظرف أو الجار والمجرور) كالشرط.

– ويكون الخبر كالجزاء الذي يقترن بالفاء.

– وأما الفاء الرابطة للخبر بالمبتدأ فليست لازمة، من حيث أن الخبر ليس جزاء شرط حقيقه، ولذا يجوز تجريد الخبر منها مع الإبقاء على قصد السببية كما لو أثبتت نحو: الذي يأتيني له درهم.

وتدخل النواسخ (إنَّ وأنَّ ولكن..... غير، ليت، ولعل) على جملة المبتدأ والخبر الشبيهين بالشرط والجواب، ولا تغير معنى الابتداء بل تزيده إلا تأكيدا ولا يمنع دخول الناسخ من دخول الفاء على الخبر لعدم رسوخ عرق هذه الأسماء الشرطية، نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلهَ إِلَاّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2].

– تحليل والتراكيب الشبيهة بالشرط والجزاء:

1 – سورة البقرة: الآية: 198.

2 – سورة آل عمران: الآية: 06.

صورته الأولى:

(الموصول + الصلة: ماض) + الفاء + (جملة اسمية)

وشكلها الاول:

(الموصول + صلته: ماض) + الفاء + (مبتدأ وخبر)

قوله تعالى: ﴿إِلَاّ الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

- **التحليل النحوي والدلالي:**

اسم الشرط: ما الموصولة متضمنة معنى الشرط، مبتدأ.

الشرط: صلة موصول، بمثابة الشرط.

الفاء: ربطت شبه الجزاء بشبه الشرط.

مثل: **لله خمسه:** جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ الشبيه بالجزاء وهي عل الجزاء، والقصد الأدبي من التركيب هو التذكير بفضل الله على عباده ممن سلك سبيل إلى ربه بعد الغي.

صورته الثانية:

إن [الاسم الموصول + الصلة : ماض] + [ج .اسمية].

وشكلها:

إن + [الاسم الموصول +الصلة: ماض] + [مبتدأ وخبر].

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ﴾[2].

- **التحليل النحوي والدلالي:**

إن: حرف توكيد

شبه أداة الشرط : الذين، وهو اسم موصول واسم "**إن**" والمراد به إما أهل الكتابين، وهو الأنسب بمقام المحاجة معهم.

شبه الشرط: الجملة الفعلية المتممة للاسم الموصول، وبناء فعلها على "**فعل**" وينصرف إلى جميع الأزمنة.

الرابط: وهو **الفاء** وقد جاز حذفها لعدم رسوخ شبه أداة الشرط في الشرطية.

---

1 – سورة النور: الآية: 05.

1 . آل عمران، الآية 4.

شبه الجزاء: هو جملة اسمية على تقدير "**عذاب**" مبتدأ مؤخر، أو الجملة ظرفية على "**عذاب**" فاعل بالجار والمجرور الذي انتقل إليه معنى الفعل: وجب، أو ثبت لهم والجملة شبة جزائية خبر "**إن**".

والغرض من هذا الأسلوب الخبري هو التحذير من الكفر بآيات الله، لأن الكفر يستحق العذاب الشديد.

خاتمة

بعد أن قدمنا بحثنا هذا والموسوم بعنوان "تشكلات الجملة الشرطية في سورة آل عمران دراسة نحوية دلالية" توصلنا إلى الاستنتاجات التالية:

– الأدوات الشرطية في سورة آل عمران هي ثمانية أدوات وهي إن وما، من، أينما، إذا، ولو، والأصل في تلك الادوات أنها تدخل على جملتين فتربطهما ارتباطا نحويا فصارت الأولى شرطًا للثانية، وبينهما ارتباط معنوي حيث أن الجملة الأولى شرط للجملة الثانية أي الجواب بتحقق الشرط.

– إن الأصل في معنى الأدوات الشرطية وظيفة التعليق واستقبالية الشرط والجزاء.

– يعكس بحثنا ظاهرة تركيبة هامة ألا وهي ظاهرة تقديم الجواب على الشرط، وحذف الجواب، وكل ذلك مرتبط بما تبيحه قوانين العربية. ثم يظهر في اسمي صوره في أسلوب القرآن المعجز.

– ومن الأدوات ما يدل على المعنى، فـ (من) تدل على العاقل، و(ما) تدل على غير العاقل، ومنها ما يدل على الظرفية (إذ وأينما)، ومنها ما يدل على الامتناع (لو، لولا)، ومنها ما يدل على الشرط فحسب (إن). كما أن المدلولات العامة لهذه الأدوات يخصصها السياق الذي ترد فيه.

– جاءت أغلب أنماط الجملة الشرطية في سوره آل عمران بالنمطين الآتيين:

- النمط الأول: الأداة+ جملة فعلية فعلها ماض+ جملة فعلية فعلها ماض.
- النمط الثاني: الأداة + جملة فعلية فعلها ماض+ جملة فعلية فعلها مضارع.

– أنَّ المواضع التي يكون فيها جواب الشرط مقترنا بالفاء متعددة كأن يكون جواب الشرط جملة إسمية، أو جملة فعلية فعلها طلبي أو جامد، أو أن يكون جملة فعلية مسبوقة بلن أو ما أو مقرونا بالسين أو سوف أو قد.

– أن الدلالة على الشرط والجزاء قد تتحقق بالطلب وجوابه بالموصولية التي يأتي خبرها مقترنا بالفاء.

وفي الأخير نحمد الله على اتمامنا لهذا البحث فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وآخر دعوانا الحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **قائمة المعاجم**

1.محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت 711هـ)، لسان العرب، ط: 3، دار صادر– بيروت، 1414هـ، مادة (جمل).
2.محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة "جمل"، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، 1965م.
3.المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، علي توفيق الحمد ويوسف جميل الزعبي، دار الأمل للنشر والتوزيع، 2010.

- **الكتب:**

1.أبو الحسن مقاتل بن سليمان (ت150هـ)، تفسير مقاتل بن سلمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، ط: 1، دار إحياء التراث، بيروت، 1423هـ.
2.أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الفكر، دمشق، د ، ط، د. ت، تفسير الآية 125 من سورة آل عمران.
3.أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت 207هـ)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: 1، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
4. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام لقرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: 2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1964م، ج4.
5.أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت316هـ)، الأصول في النحو، ج 2، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان ، ط: 2، 1417هـ– 1996م.

6.بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم: دراسة دلالة الأفعال الواردة فيه، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1999.

7.رابح بومعزة: الجملة في القرآن الكريم دار مؤسسة رسلان، دمشق سوريا ،2007، د، ط.

8.الرضى الإستراباذي شرح الرضى علي الكافية تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاد يونس، بن غازي ليبيا، الطبعة الثانية 1996.

9.الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر وبن أحمد)، مفصل في صنعة الأعراب، المحقق: علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.

10. الزمخشري أساس البلاغة، لبنان: 2000 ، المكتبة العصرية، مادة: ش . ر. ط

11. السيوطي، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص 478.

12.عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761هـ)، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، ط: 6، دار الفكر – دمشق، 1985.

13.فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت 289/8.

14.القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب الليثاني، بيروت، لبنان، ط 5، 1980، 178/1.

15.مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817 هـ)، بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز، محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية . لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، الجزء 1.

16. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)، تفسير التحرير والتنوير، ج4، الدار التونسية للنشر – تونس،1984م.

17.محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285هـ)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، ج 2، عالم الكتب. – بيروت.

18.محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003.

19.مصطفى النحاس، من قضايا اللغة، ط1، 1995، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت.

1.معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ط: 3، دار ابن جزم، بيروت، لبنان، 1997: ج4.
20. المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدويش، ط: 1، ج2، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2007.
21.يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، ط: 1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2001م، ج5.

ثالثا: الأطروحات والرسائل الجامعية

1.حورية سرداني، الجملة بنيتها وأسلوبها ودلالتها في سورة آل عمران رسالة ماجستير في علوم اللسان العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية : جامعة الحاج لخضر باتنة، 2004.
2.محمد كراكبي ومختار نويوات، بنية الجملة في الأدب الكبير لابن المقفع، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة، جامعة منتوري إخوان، قسنطينة، 2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

المبحث الأول: الشرط والجزاء الأحكام النحوية وأشباه الأسلوبية

المطلب الأول: أنواع الجملة العربية.....5
1. تعريف الجملة 5
2. أنواع الجملة في العربية.....5
المطلب الثاني: الجملة الشرطية 7
1. تعريفها 7
2. مفهوم الشرط 7
3. قيمة الأداة في التركيب الشرطي.....8
4. النظام الأساسي للجملة الشرطية.....8

المبحث الثاني: التراكيب الشرطية بالأدوات الجازمة وغير الجازمة والتراكيب النحوية الشبيهة بالتراكيب الشرطية في سورة "آل عمران"

التعريف بسورة آل عمران 15
المطلب الأول: الأدوات الشرطية الجازمة..... 15
1. الأداة "إن" 16
2. الأداة: "من" 19
3. الأداة "ما" 21
المطلب الثاني: الأدوات الشرطية غير الجازمة 23
1. الأداة: "اذَا" 23
2. الأداة "لو": 24
3 الأداة: "أما"..... 26
المطلب الثالث: التراكيب النحوية الشبيهة بالتراكيب الشرطية في سورة "آل عمران": 28
1- الشرط الضمني(المقدر) 28
2 – شبه الشرط وشبه الجزاء 28

خاتمة 31
قائمة المصادر والمراجع 34
فهرس المحتويات 38

تم بحمد الله